الرابع صيانة ما حصل عليه من نصيبة الروح حتى يبقى متخلقا
بأخلاق الحق فيكون خليفة على الحقيقة فلا يتحرك ولا يسكن ولا
ينطق ولا يصمت إلا بالله ولله وعن الله وفي الله وإلى الله ومع الله حتى إن
لسانه لصامت عن الحقايق وأقواله وأفعاله تشير إليها فهو بالله من حيث
تورايته له ولله من أجله لا من أجل حظه ومع الله من حيث المشاهدة
وفي الله من حيث البحث والتنزه وإلى الله من حيث التوجه والقصد وعن
الله من حيث التعليم وأما الآداب فأربعة الأول إعطاء الحكمة
أهلها ومنعها من غير أهلها كما ورد في الحديث لا تعطوا الحكمة غير
أهلها فتظلموها ولا تمنعوها من أهلها فتظلموهم وإلى هذا أشار بعضهم
بقوله سكوت العارف أنفع وكلامه أشهى وأطيب ورأس الحكمة مخاطبة الناس
على قدر عقولهم الثاني التزام الأدب في كل شيء مع الله عز وجل وأعظم
الأدب حفظ أسرار الحق صيانة عن الخلق فهو مع الخلق برسمه ومع
الله بالله كما قال بعضهم وقد سئل عن العارف فقال العارف لا يرى في
نومه ويقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله وعند
العارف من الاتساع ما يلبس به الحقايق بالرسوم فهو في واد وهو في
واد الثالث ملازمة الهيبة والصعود إلى غايتها فإن الهيبة
من أمارات المعرفة كلما ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقد يعبر عن
الهيبة بالخشية قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي
صلوات الله وسلامه عليه أنا أعرفكم بالله وأشدكم له خشية فإن قلت

كلامك

كلامك يقتضي أن المعرفة محو ومحلها المحو والمحق فهنا تأوعى
~~التي من الرسوم والصفات والهيبة من آثار الرسوم والصفات~~ والهيبة من
من الرسوم والصفات فالجواب أن العارف وإن كان بهذه المثابة من
الاستغراق في معروفه والاستهلاك في وجوده أو شهوده فمن علامات
من ثم وإن انحطاط عن إحساسه أن يبقى رسوم الأدب محفوظة عليه بحفظ
الله تعالى إياها عليه وإقامته فيها مقام المحل فيكون منه مستغرقا في
شهوده ورسمه قائما بوظايف معبوده الرابع الصعود إلى أعلى
الغايات فلا يقنع من ربه تعالى بحال ووقته كما لا يقف عن السير إليه وكلما
فتح له من الطباع البشرية بسابق إشارة أخبرناه بنور معرفته
تنزهات عن مقتضيات الطباع وجرت به ميزان المعرفة ملقى العنان
فيقوم فنون أبدا من حال إلى حال والله التوفيق حكم اعلم
أن ذكر مبادي هذا المنزل إنما هو الذكر المفرد الذي يختم به منزل المشاهدة
حتى إذا تمكن في بحار المعرفة وحصل على لباب سر التوحيد حصولا
راسخا وانكشف له من غطاء أنوار الحقايق منصة عرفته عن العارف
الإلهية وحتى إن جميع ما احتوت عليه المملكة من الموجودات
ناطقها وصامتها متحركها وساكنها جامدها ومايعها حيها
وميتها ظاهرها وباطنها من العرش واحتوى إلى تخوم الأرض السابعة
السفلى كل ذلك مستغرق عنده بعرض كل جوهر فرد منه عن لباب
سر التوحيد بعرض الجبر وسبحانه وخطرانه وخطراته ولحظاته في الغيبة

Copyright © King Saud University